Al-Aqlam
1965 September
Vol 2 No 1

لقاء مع الفنان

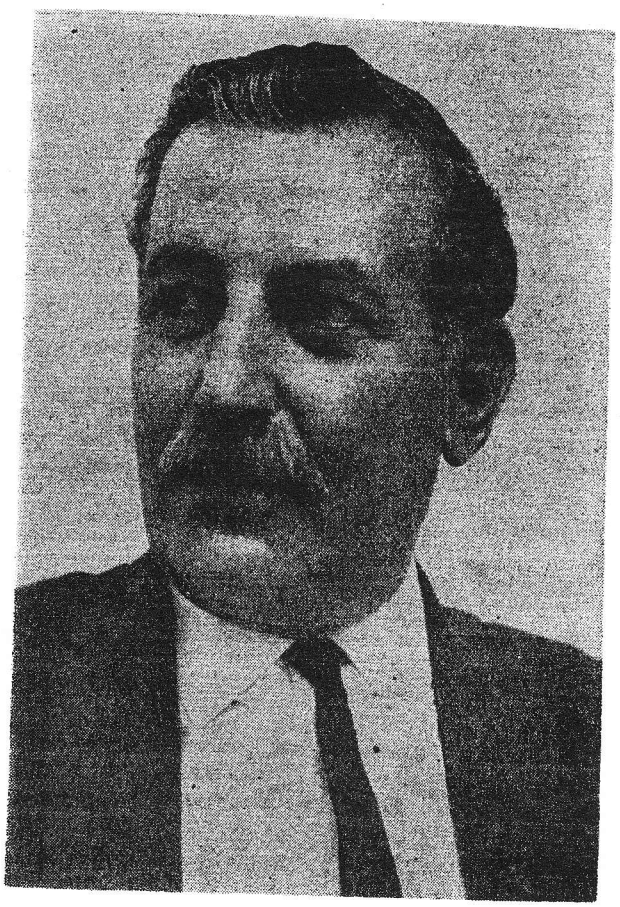

عطا صبري

لقاء هذا الجزء من الاقلام مع الفنان الاستاذ عطا صبري حين استعرضنا معه بعض موضوعات الساعة الفنية

.. كان سؤالنا الاول له :

هل تعتبرون فن الرسم العراقي ـ رائدا ـ في مضمار الفنون الجميلة ؟ وما هي ـ في رأيكم السمات المميزة له ؟

فأجـــاب :

في الحقيقة ي
العراقي) لاننا لم
والياباني مثلا ٠

ان الفنون ا
كبيرا في البلاد العر
فمنذ ربع قرن خط
الفنية العراقية الى
للحركة الفنية ول
للفنون الجميلة و
الفني ينتشر في ال

أما السمات
بدراسة مدرسة بغ
الحصري من أحد ا
ثم عرضت تلك ال
الفن الهندي الاول
وخاصة حول الطا
كلها تجمعت وأخ
أو مدرسة بغداد
التجارب وظهرت

ثم جاء دور
التجارب نحو فن
بغداد للقرن الثال

وعندما اشتر
لاقى المعرض العر
المعارض الفنية لد

وسألناه

هل تعتقدو
والى أى مدى حقق

فقـــال :

ان الفنانين
كعدم وجود التشر
والكتب والمصاد
عن اللوحات الفنيـ

فأجـــاب :

في الحقيقة يمكن القول أن « فن الرسم في العراق » وليس (فن الرسم العراقي) لاننا لم نتوصل بعد الى مدرسة عراقية كالفن الصيني والهنـــدي والياباني مثلا ٠

ان الفنون العربية الاخرى كالموسيقى والفنون المسرحية تقدمت تقدما كبيرا في البلاد العربية وخاصة في العربية المتحدة ٠ أما فن الرسم في العراق فمنذ ربع قرن خطا خطوات كبيرة وذلك من سنة ١٩٤٠ ٠ فرجوع البعثات الفنية العراقية الى الوطن في تلك السنة كانت الخطوة الاولى والحجر الاساس للحركة الفنية ولكن بأسلوب وتكنيك أوروبي بحت وتشكلت أول جمعية للفنون الجميلة وبدأت المعارض الفنية والمحاضرات وغيرها ، ثم بدأ الوعـــي الفني ينتشر في الفنون التشكيلية شيئا فشيئا ٠

أما السمات المميزة له فظهرت بعد أن تحسس المرحوم جواد ســـليم بدراسة مدرسة بغداد والفنان (يحيى الواسطي) عندما طلب الاستاذ ساطع الحصري من أحد الفنانين العراقيين نقل لوحاته وذلك لغرض الازياء العراقية ثم عرضت تلك اللوحات التأريخية في متحف الازياء عند ذاك ، وافتتح معرض الفن الهندي الاول في بغداد بعد سنة ١٩٥٠ ، ونشرت بعض المقالات عنـــه وخاصة حول الطابع الخاص بالفن الهندى فنرى ان هذه الظروف والعوامل كلها تجمعت وأخذ الفنانون العراقيون يتجهون نحو ايجاد مدرسة عراقية أو مدرسة بغداد ٠ وعرضت اللوحات الفنيـــة في المعارض على ضوء تلك التجارب وظهرت نتائجها بعد سنوات ٠

ثم جاء دور الشباب من الفنانين وتشكلت جمـــاعات وتخطت تلك التجارب نحو فن حديث وبميزات تمت الى المدرسة العراقية أو مدرســـة بغداد للقرن الثالث عشر ٠

وعندما اشترك العراق في المعارض الفنية الدولية كمعرض دلهي الجديدة لاقى المعرض العراقي من الفنانين النقد الجيد والمديح وبصورة خاصة بين المعارض الفنية للدول العربية ٠

وسألناه

هل تعتقدون ان الخلف ، من الفنانين ، حمل بأمانة رسالة السلف ، والى أى مدى حقق الفنانون الشباب رسالتهم ؟

فقـال :

ان الفنانين الاوائل الرواد في العراق ظهروا بظروف قاسية جـدا ، كعدم وجود التشجيع الكافي للفنانين والمعاهد الفنية والمعارض والمطبوعـات والـكتب والمصادر ، وعلاوة على هذا كله كانت البداية غير صحيحة أي النقل عن اللوجات الفنية والجهود الفردية ٠ ومع كل هذه الصعوبات ظهر عدد منهم

وشقوا طريقهم في وقت كانت فيه كلمة الفن بين الناس لا تدل على غير الفقر ٠ ثم أوفد هؤلاء ببعوث فنية الى انكلترا وايطاليا وفرنسا وعند رجوعهم تأسس معهد الفنون الجميلة والجمعيات الفنية والمعارض الفنية ودرس على يد هؤلاء عدد من الشباب العراقي ثم ذهبوا للخارج لاتمام تخصصهم بالفنون التشكيلية وكان من حسن حظ هؤلاء الشباب انهم لاقوا التشجيع الكافي ووجدوا معاهد فنية للتخصص والدراسة كما وجدوا المعارض الفنية والجو الفني اللازم للعمل وهكذا نجد أن هؤلاء الشباب تكتلوا بجماعات حول الفنانين الاوائل وأخذوا في الاشتغال بجد ومثابرة وسعي متواصل وحملوا بأمانة رسالة السلف ٠ ومارسوا التجارب الفنية وتقدموا بخطوات جبارة مما يفرح القلب ومن هؤلاء الفنانين الشباب الذين يستحقون الذكر بكل تقدير واعجاب (كاظم حيدر) و (غازي السعودي) ٠

ان الذي أقدره في هؤلاء الشباب أنهم لم يقلدوا الاساتذة وانما كونوا لنفسهم شخصية خاصة وقوية ولهم تجاربهم الفنية ومدرستهم الخاصة وان مواضيعهم الفنية التي طرقوها من صميم المجتمع العراقي والعربي ومن بطون التأريخ متأثرين بفنوننا الشعبية الاصيلة ٠

فهؤلاء الشباب حققوا رسالتهم الفنية وهم الذين سوف يضعون الحجر الاساسي لمدرسة بغداد أو المدرسة العراقية ٠

عيد الربيع عند اليزيديين (تصميم لصورة جدارية) ١٩٤٩

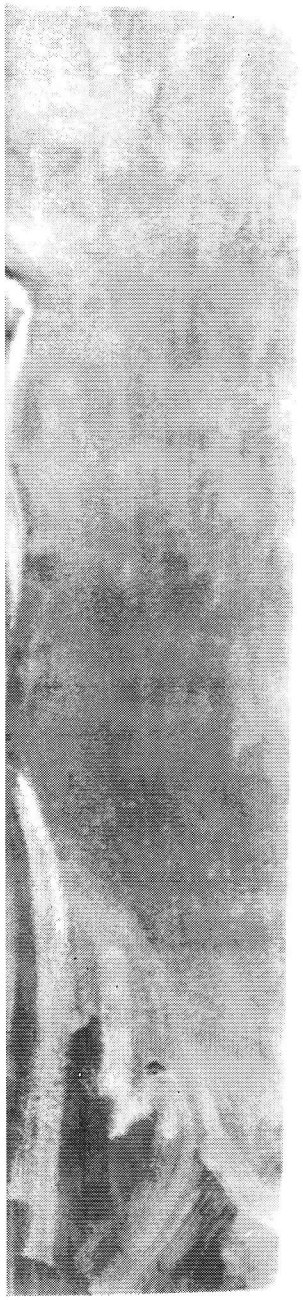

عطا صبري